ترجمة مصطلحات الصواتة (Phonologie) في المعجم اللساني
دراسة تطبيقية

د. عبد الغني بن صوله
جامعة محمد الشريف مساعدية
سوق أهراس / الجزائر

أولاً: ترجمة مصطلح العلم Phonology/Phonologie

تتّفق المؤلفات العربية على أنّ **الصّواتة** (Phonologie) هو ذلك العلم الذي يتكفل بدراسة العلاقات التّأثرية بين الأصوات؛[1] أيْ دراسة الصوت وما يطرأ عليه من تغيّرات أثناء التركيب، بفعل التأثّر والمجاورة، حيثُ يؤثر القوي في الضعيف، ويتأثر البعض بصفات غيره، كأنّ يؤثر المجهورُ في المهموسِ، فيصبح مجهوراً مثله.

أمّا على مستوى الاصطلاح فتتباين وتختلف المقابلات العربية لمصطلح العلم، سواء على مستوى المؤلَّفات، أو على مستوى المعاجم، كما هو مبينٌ في الجدول الآتي:

الجدول 1 ترجمة مصطلح Phonologie في مُدوَّنة الدراسة.

المصطلح	معجم علم اللغة	قاموس اللسانيات	معجم علم الأصوات	معجم الألسنية	معجم المصطلحات اللّسانية	المعجم الموحد
Phonologie Phonology	الفونولوجيا /ص 68	صوتمية/ص 194	علم الأصوات النظامي/ص 115	علم الأصوات الوظيفي/ص 224	صواتة/ص 154	صواتة/ص 112

[1] ينظر: إبراهيم أنيس: **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د.ت)، ص 3. أحمد عمر مختار: **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ص 79.

نلاحظ اختلافاً وتبايناً في نقل المصطلح phonologie في معاجم الدراسة، وتعدّد آليات وضعها بين تعريب وترجمة، إذْ نُلْفي المقابل المفرد (صِواتة عند الفاسي الفهري، والمعجم الموحد)، والمقابل المعرّب تعريباً صوتياً (الفونولوجيا في معجم علم اللغة الحديث)، والمركبات العربية المعقدة (علم الأصوات النظامي في معجم الخولي، وعلم الأصوات الوظيفي في معجم الألسنية لمبارك مبارك).

تحليـــل: يتكون المصطلح الأجنبي المركب من الصيغة:

جذر + سابقة / *radical + suffixe*.
Phonologie = phone + logie.
Phonology = phone + logy

الجذر Phon: من الأصل اللاتيني *Phon* بمعنى voix أو son أي الصوت.[1]

اللاحقة *logy/logie*: من اللاتينية أو اليونانية *logia* أو من الأصل اليوناني logos الذي يعني speech أو discourse؛ أي كلام / حديث/ خطاب.[2] وهي لاحقة تدّل على العلمية مثل: علم التنجيم (*astrology*)، والجيولوجيا (*geology*).[3]

وانطلاقاً من الدلالة الأصلية لمكونات المصطلح الأجنبي، نكون بصددِ الترجمة الحرفية: "علم الصوت" للمصطلح الأجنبي phonologie، لكن بهذه الترجمة نتصادم والمصطلح phonétique الذي بدوره يُترجَم حرفياً إلى علم الصوت، لنكون أمام مقابل عربيّ واحد لمصطلحين أجنبيين مختلفين من حيث المفهوم الذي يحيل عليه كل مصطلح. وهذا الأمر اقتضى من المؤلفين – في بعض الأحيان إضافة بعض المكونات الشكلية غير الواردة في بِنية المصطلح الأجنبي والمستمدة من المفهوم في محاولة لتمثّله بأكبر دقة للمتلقي العربيّ.

الفونولوجيا: مصطلح وضعه نخبة من اللغويين في معجم علم اللغة الحديث وفق آلية النقل

[1] *L. Clédart : dictionnaire étymologie de la langue française, 3eme édition, librairie hachette, Paris, 1914.*, ***P 449. (phon)***
[2] *Eric Partridge: Origins A Short Etymological Dictionary Of Modern English, Taylor et Francis Group, London, 2006.*, ***P 4073/4074.(logia .logy .logos)***.
[3] *Ibid. P 4074*

الصوتي (التعريب الصوتي)، مع إضافة (ال) التعريف، وهي منهجية معتمدة بكثرة في هذا المعجم، وقد يكون سبب التعريب كثرة المقابلات العربية أمام هذا المصطلح، وعدم نضجها.

علم الأصوات النظامي: ترجمة الخولي في معجمه علم الأصوات: مركَّب اصطلاحي جاء بصيغة مركب إضافي معقّد على النحو الآتي: مضاف + مضاف إليه + وصف أي إنّ طبيعة هذا المركب من الصيغة: A + b + c

النواة	المحدِّد الأول	المحدِّد الثاني
علم	الأصوات	النظاميّ

حيث تُرجمت اللاحقة *logie* بعلم والجذر *phone* بأصوات، في حين لا تظهر دلالة المحدّد الثاني في بِنية المصطلح الأجنبي. لقد لجأ الخولي إلى عملية التضخيم، باستعمال كلمات في اللغة الهدف أكثر من اللغة المصدر، وهذا لأجل الإحاطة بالدلالة الاصطلاحية للمصطلح، فلفظة (نظامي) تتعلق بالنظام اللغوي، ومصطلح *phonologie* يشير إلى دراسة الأصوات داخل هذا النظام اللغوي. كما نلمح هذه العملية (التضخيم أو التحشية) في ترجمة مبارك مبارك: **علم الأصوات الوظيفي**، بإدراجه للفظة (وظيفي) للإحالة على أنّ هذا العلم يتكفل بدراسة وظائف الأصوات. لكن مثل هذا المركبات العربية قد لا تساعد على التوسع، وإلا كيف سنترجم المركبات الاصطلاحية الأجنبية التي يكون المصطلح الأجنبي *phonologie* أحد أطرافها؟ من ذلك مصطلح *fonctionnelle* phonologie أو المصطلح *phonologie générative*[1] هل نترجمهما إلى علم الأصوات الوظيفي الوظيفي، وعلم الأصوات الوظيفي التوليدي؟ قد نقبل الترجمة

[1] **الفونولوجيا التوليدية** *phonologie générative* نظرية تهدف إلى ربط التحليل الفونيمي؛ أيْ الأشكال الصوتية للتراكيب بأبنيتها النحوية، كما يشير هذا المصطلح إلى وصف قدرة المتكلم *compétence* على إنتاج النظام الصوتي وفهمَه للغته، وهذا يقتضي الاستبطان الكامن عند الفرد لقواعد لغة ما. إن الوحدة القاعدية للفونولوجيا التوليدية ليست الفونيمات، إنما سماتها المميزة، حيث تحدث هذه الفونيمات كمجموعة من السمات الصوتية فمثلاً: الكسرة *phonème* من سماته المميزة أنه عالٍ وخلفيّ. ينظر: كورديا أحمد حسن صالح: النظام الصوتي التوليدي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012، صص 52-53.

الأخيرة بالرغم من طولها، لكن الترجمة الأولى لا تستقيم، والحال نفسها مع المقابل علم وظائف الأصوات الوظيفي. وهنا تظهر لنا أهمية المقابل المفرد أمام المصطلح المفرد.

صوتمية: ترجمة المُسَدّي في قاموس اللسانيات:

يتفرد المسدي بوضع هذا المصطلح أمام المصطلح *phonologie*، وهو مقابل قدْ يبدو غريباً على اللسان العربي، وما أضفى عليه هذه الغرابة هو تلك الميم المتوسطة بين الجذر (الصوت) واللاصقة (ية) التي يكثر استعمالها في العربية للدلالة، إمّا على الصفة أو العلمية، مثل معجمية، مصطلحية. ومصطلح صوتمية مُستمدٌ من المصطلح صوتم *phonème* الذي وضعه الأستاذ التونسي صالح القرمادي،[1] لقد حاول المسدي مقابلة المصطلح الأجنبي بمقابل عربي مفرد (أقصد لفظة واحد) لكن يظل هذا المقابل يكتنفه الغموض خصوصاً إذا ورد وحيداً دون مصاحبته بالمصطلح الأجنبي.

الصِّواتة: ترجمة الفاسي الفهري والمعجم الموحد.

جاء المقابل العربي بصيغة المفرد على وزن فِعالةٌ الدّال على الحِرْفة،[2] وهو اختيار سديدٌ للدلالة على المصطلح الأجنبي الذي يتعلق بوظائف الأصوات، حيث تقترب الوظيفة من الدِلالة اللغوية للفظة حِرْفة، كما أن المقابل العربي المفرد (صواتة) يتيحُ لنا فرص التوسع والاستطراد في نقل المركبات الاصطلاحية الأجنبية من قبيل: *phonologie générative* صِواتة توليدية، *phonologie fonctionnelle* صِواتةٌ وظيفية، وهناك مقابل عربيّ آخر (النطقيات) الذي أقرّه المجمع اللّغوي، يرى فيه بعض الدارسين[3] المقابل الأنسب والأدق للمصطلح الأجنبي

---

[1] عبد الفتاح براهم: **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ت)، ص 17.

[2] يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أيّ باب من أبواب الثلاثّي مصدر على وزنِ فِعالة بالكسر. إميل يعقوب: **معجم الأوزان الصرفية**، عالم الكتب، ط 1، 1993. ص 391.

[3] عبد العزيز الصيغ: **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، سورة، 2008، ص 214.

phonologie، إلاّ أنه يبقى قليل التداول والاستعمال.

من خلال ما سبق عرضه، يظهر أنَّ تعدُّد آليات وضع المصطلح، ينجم عنه آليا تعدّد المقابلات العربية، فالمصطلح الأجنبي الواحد قد ينقل بأربعة مقابلات مختلفة، إمّا بتعريبه أو ترجمته باستثمار الاشتقاق أو النحت والمجاز.

وفي ما يتعلق بالتعريفات المصاحبة للمقابلات العربية السابقة، مثلما يبيّن (الجدول 2)، نلحظ غياب التعريف عن المصطلح الأجنبي في أغلب معاجم الدراسة، حتى التي ادّعت الحرص على وضعه (معجم الألسنية لمبارك مبارك)، ولا نَلْفِ التعريف في سوى معجم علم الأصوات للخولي، والمعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات، لكن إلى أي مدى حققت هذه التعريفات المصاحبة الهدفَ المنوطَ من وضعها، وما حجم المعلومات التي وفرتها للمتلقي؟

لقد تضمن تعريف المعجم الموحد مصطلحاتٍ أكثر غموضا من المصطلح المعرّف، وهذا الشيء يربكُ القارئ ويحمله على البحث عن دلالات تلك المقابلات العربية، ويزداد الأمر صعوبة إذا علمنا أنها وردت وحيدةً دون أنْ تُصْحبَ بمصطلحاتها الأجنبية المترجمة عنها، وسيتساءل المتلقي بطبيعة الحال عن **الصوتويات**،[1] وعن **التطريزيات**.[2] وهذا من شأنه أنْ يطوّل عملية البحث، من البحث عن مفهوم مصطلح واحد إلى البحث عن ثلاثة مصطلحات، وهذه عملية مملة تصرفُ القارئ إلى البحث عن المفهوم الاصطلاحي في الكتب المتخصصة، أو المعاجم الغربية المتخصصة، مما يؤدي إلى هجر المعاجم اللسانية العربية، ولا يُلجأ إليها إلا إذا كانت مدونة أو مواضيع دراسةٍ.

---

[1] الصوتويات ترجمة للمصطلح ***phonématique*** وهو وصف لكل ما يتكون من الصوتيات أو يتصل بها. والصوتيات جزء من الصواتة يهتم بدراسة الوحدات الدنيا المميزة وهدفها إيجاد جرد مدروس ومصنف لصوتيات اللغة أو اللغات. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي – فرنسي – عربيى)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة الثانية، 2002، ص 111.

[2] التطريز: هو دراسة السمات التي تُمسّ في اللغات المختلفة والسلاسل دون اعتماد التحليل المقطعي، مثل التنغيم، النغمة... ينظر: المعجم الموحد، ص 121.

الجدول 2: تعريفات مصطلح *Phonologie/Phonology* في مدونة الدراسة

التعريف						
المصطلح	**معجم علم اللغة**	**قاموس اللسانيات**	**معجم علم الأصوات**	**معجم الألسنية**	**معجم المصطلحات اللّسانية**	**المعجم الموحد**
Phonologie. Phonology	دراسة النظام الصوتي/ ص 68	غير وارد	علم يدرس الأصوات من حيث وظيفتها؛ أي إنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها، وألوفوناتها، ويدعى أيضاً علم الأصوات الوظيفي، أو علم الفونيمات/ ص 115	غير وارد	غير وارد	علم يدرس أصوات اللغة من خلال وظيفتها في النسق، ويفرّق عادة بين مجالين كبيرين في الصواتة: الصوتويات التي تهتم بالوحدات الدنيا المميزة باعتماد التقطيع والاستبدال. التطريزيات وهو الجانب الذي يدرس السمات فوق القطعية التي ترافق تحقق صوتيتين أو عدة صوتيات، والتي لها أيضا سمات مميزة أيضا مثل النبر، النغمة والتنغيم/ ص 112

أمّا تعريف الخولي – وبالرغم من كون المعجم مختصاً في الأصوات– فقد جاء شديد الإيجاز مكتفياً صاحبه بذكر المفهوم الذي شاع عليه المصطلح الأجنبي *phonologie*؛ وهو العلم الذي يدرس وظائف الأصوات وتوزيعاتها داخل النظام اللغوي.

يشير مصطلح *phonologie* في المعاجم الغربية اللّسانية والصوتية إلى:

الجدول 3: تعريف مصطلح *Phonologie* في المعاجم الغربية

المصطلح	*J. Dubois :dictionnaire de linguistique*	*David Crystal a dictionary of linguistics and Phonetics*
Phonologie Phonology	الصواتة: ذلك العلم الذي يدرس أصوات اللغة من منظور وظيفتها داخل نظام الاتصال اللغوي، يقوم على تحليل الوحدات المنفصلة (فونيمات، وحدات تطريزية) المقابلة للطبيعة المستمرة للصوت. ومن ثمّ فهو يختلف عن الصوتيات بالرغم من صعوبة الفصل بين المجالين. *la phonologie: est la science qui étudie les sons du langage du point de vue de leur fonction dans le système de communication linguistique .Elle se fonde sur l'analyse des unités discrètes (phonèmes, proso dèmes) opposées à la nature continue des sons. elle se distingue donc de la phonétique bien qu'il soit difficile de séparer ces deux domaines de recherche*.P 362	الصواتة فرع من فروع اللسانيات يدرس النظام الصوتي للغات خارج مجموعة واسعة جداً من أصوات الجهاز الصوتي البشري التي يمكن أن تنتج، والتي تدرسها الصوتيات، حيث تنظم الأصوات في نظام التناقضات، التي تُحلَّل من حيث الفونيمات، والسمات المميزة أو غيرها من الوحدات الصوتية، وفقا لنظرية الاستعمال. الغاية من الصواتة هو التدليل على أنماط الصوت الموجودة في اللغة، والإدلاء بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن طبيعة الأنظمة الصوتية في لغات العالم. *phonology a branch of linguistics which studies the sound system of languages. Out of the very wide range of sounds the human vocal apparatus can produce, and which are studied by phonetics, only a relatively small number are used distinctively in any one language.* *the sounds are organized into a system of contrasts, which are analyzed in terms of phonemes, distinctive features or other Such phonological units., According to the theory used.* *the aim of phonology is to demonstrate the patterns of distinctive sound found in a language, and to make as general statements as possible about the nature of sound systems in the languages of the world*. P 365.

اكتفى هذا البحث بإيراد جزء من تعريف المصطلح في كلا القاموسين نظرا لطوله إذ شغل أكثر من صفحتين، وهذا ما يوضح الفرق الشاسع في حجم المعلومات الواردة بين المعجم العربي ونظيره الغربي، فعلى سبيل المثال، يشير القاموس الفرنسي إلى ميدان **الصوِاتة** مقابل

ميدان **الصويتات**، مع الاعتراف بصعوبة الفصل بين المجالين، نظرا لحاجة الأول إلى الثاني، أما القاموس الإنجليزي، فبسهولة ندرك التدرج في عرض التعريف بكيفية رائعة من خلال الإشارة إلى انتماء الصِواتة إلى اللسانيات *linguistique*، ثم موضوع هذا العلم، ليختم مشيراً إلى الهدف والغاية منه، وهو توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات عن طبيعة الأنماط الصوتية للغّات. ولا تخرج المؤلفات الغربية عن هذا التعريف؛ فقد عرفتْ **الصِواتة** بأنها دراسة وتصنيف صوتي للوحدات ووضعها في تسلسل هرمي وظيفي، استنادا إلى قيمة أو وظيفة كل عنصر داخل اللغة المدروسة.[1]

كان هذا عرضاً لمصطلح العلم بالوقوف أمامَ مقابلاته العربية وتعريفاته المصاحبة، وإنْ كان كلّ هذا الاضطراب الذي صاحب هذا المصطلح – خصوصاً على مستوى الاصطلاح – والتعريف، بهذا الحجم والقدر، فلا ننتظرُ التوافقَ في مصطلحات هذا العلم.

ثانياً: مصطلحات فروع الصِواتة Phonologie

تنقسم الصواتة انطلاقاً من المادة المدروسة، إلى قسمين رئيسيين:

1. Phonologie segmentale/ Segmental phonology/

يتكون المركب الاصطلاحي الأجنبي من الصيغة: اسم + صفة بالنسبة للمصطلح الفرنسي، وصفة + اسم بالنسبة للمصطلح الإنجليزي.

مصطلح *segmental* مكوّن من الجذر segment واللاّحقة *al*.

---

[1] ورد النص في اللغة الأصلية كما يلي: *« La phonologie quant à elle procède à l'étude et au classement des faits phoniques relatifs à une langue, en établissant partout une hiérarchie fonctionnelle, fondée sur le rôle ou la valeur de chaque élément dans la langue à l'étude ».*

Pierre Martin : Manuel de phonologie fonctionnelle, centre international de recherche en aménagement linguistique, Université LAVAL, Québec, 1997, P 07

يشير الجذر *segment* في دلالته الأصلية إلى الأرجوحة (seesow)، وهي قطعة من الخشب توضع على محور توازن بحيث يجلس عليها شخصان، كل شخص في طرفٍ للحفاظ على التوازن والحركة.[1]

اللاّحقة: *al*: تنحدر من الجذر اللاتيني ***àlis*،** تُضافُ لتضمين الصفة أو النسبة للاسم، مثل: *ovale* صفة فرنسية من الاسم: *ove*.[2]

ومن الناحية الاصطلاحية، مصطلح *segment* من المصطلحات المستخدمة في الصوتيات، واللسانيات في المقام الأول، للإشارة إلى أيّ وحدة منفصلة يمكن تحديدها فيزيائياً أو سمعياً في مجرى الكلام، وقد تطوّر مفهوم هذا المصطلح مع الصواتة التوليدية *phonologie générative* ليشير إلى الوحدة العقلية للتنظيم الصوتي من سلسلة الوحدات الدنيا.[3]

ويمكن تلخيص مفهوم هذا المصطلح في كونه نتاج عملية تقطيع أو تجزئة السلسلة الكلامية إلى وحدات منفصلة،[4] بحيث تكون هذه الوحدات مختلفة بعضها أكبر من بعض، وبعضها أقل من بعض. وعلى سبيل التمثيل، السلسلة الخطية: الطاولة كبيرة، تتكون من قطعتين كبيرتين:

الطاولة = ال + طاولة = أَلْ cvc + طَ cv + ا v + وِ cv + لَ cv + ةُ cv.
كبيرة = كَ cv + بِ cv + ي v + رَ cv + ةٌ cvc

فآخر القطع التي يمكن الوصول إليها من تحليل السلسلة الكلامية، هي الوحدات الصوتية القطعية الدنيا (الفونيم القطعي) *phonème segmental* وهذه الأخيرة غير قابلة للتجزئة.

وقد جاءت ترجمة هذا المصطلح في المعاجم اللسانية على النحو التالي:

---

[1] *Eric Partridge: Origins A Short Etymological Dictionary Of Modern English, P2892.2952 (segment).*
[2] *Ibid. P3900.(al)*
[3] *David Crystal: A dictionary of linguistics and Phonetics, sixth edition, 2008., P426. (Segment)*
[4] *J. Dubois : dictionnaire de linguistique P 417. (Segment).*

المصطلح	معجم علم اللغة	قاموس اللسانيات	معجم علم الأصوات	معجم الألسنية	معجم المصطلحات اللّسانية	المعجم الموحد
Segment	المُقْتطع/ص 81	قطعة/ص 185	قِطْع/ص 134	مقطع/ص 257	قطعة/ص 296	قطعة / ص 133

نلاحظ في الجدول نلاحظ توافقاً في الدلالة العامة للمصطلح الأجنبي *segment* مع الاختلاف في صيغ الترجمات أو المقابلات العربية، وهذا الاختلاف من شأنه أن يحيل على مفاهيم مختلفة بغياب التعريف في بعض المعاجم اللّسانية، فقد تُرجم في معجم علم اللّغة الحديث بالمُقْتَطع من الكلام، وهو اصطلاحٌ عام يخرج عن الدّلالة الاصطلاحية للمصطلح، فقد نَفهم منه المحذوف من الكلام. أمّا الخولي فقد قابل بـــ: (قِطْع) بكسر القاف، وعرّفه في مجاله الصوتي وهذا ما يجعله يعادل مفهوم الفونيم القطعي (الصوامت والصوائت)، أو الفونيم الخطي أو التركيبي.[1]

وقُوبِلَ في معجم الألسنة بمقطع، مع شرح مقتضب يبدو غريباً أفضى إلى الكثير من الغموض والتساؤل إذ جاء على النحو التالي: **المقطع: أصغر وحدة من الصوت والقواعد.**[2]

أمّا المعاجم والقواميس المتبقية (قاموس اللّسانيات، معجم المصطلحات اللّسانية، المعجم الموحد)، فقد وُفِّقَتْ إلى حدٍّ بعيدٍ في ترجمة المصطلح الأجنبي بقطعةٍ، التّي يجتمع فيها المعنى الأصلي والاصطلاحي للمصطلح *segmental*.

وفيما يتعلق بالتعريف الوارد في المعجم الموحد للمصطلح فقد جاء ترجمةً مقتضبة لما ورد في القاموس الفرنسي (جون ديبوا)،[3] مع إضافة بعض المعلومات من قِبل أن القِطعات

---

[1] ينظر: محمد علي الخولي، **معجم علم الأصوات (أحادي اللغة)**، الطبعة الأولى، الرياض، 1986، ص 128. (مصطلح: فونيم قطعي).

[2] مبارك مبارك: **معجم مصطلحات الألسنية**، دار الفكر اللّبناني، بيروت، لبنان، 1995، ص 257، مدخل (segmental).

[3] *J. Dubois : dictionnaire de linguistique, P 417.*

الناتجة من تقطيع السلسلة الكلامية تخضع لـِ ترتيب زمني خطي.[1]

في ضوء هذا المفهوم للمصطلح *segment*، تكون الترجمة العربية: **صِواتة قطعية** أمام المصطلح *phonologie segmentale*، وهي كذلك في المعجم الموحد (ص 133)، ومعجم الفاسي الفهري (ص 296)، وعلم الأصوات القطعية في معجم علم الأصوات (ص 114)، وعلم الفونيمات القطعية في معجم علم اللّغة الحديث (ص 82)، في حين يغيب هذا المصطلح عن معجم الألسنة لمبارك مبارك.

يشير مصطلح *phonologie segmentale* في الدراسات الغربية إلى تحليل الحدث الكلامي إلى وحدات متميزة أو فونيمات (الفونيمات القطعية *segmental phonèmes*)، لها صلة مباشرة مع القطع الصوتية.[2] وهو التعريف الذّي نقف عليه، تقريباً في معاجم الدراسة التي أوردت جانب التعريف. من ذلك تعريف المعجم الموحد الذي يشير إلى اقتصار أبحاث هذا المجال (الصواتة القطعية) على القطعة،[3] لكن إذا أخذنا التعريف المصاحب للمصطلح، فإنّه يعج بمصطلحات أكثر غموضاً وتعقيداً من المصطلح المعرّف، وهذا ما يستدعي تحصيل كل مصطلح على حِدة لفهم مصطلحٍ واحد. وللاستدلال على هذا النقد يقتضي الأمر عرضَ التعريف كما هو: **الصواتة القطعية: هي الصواتة التّي تقتصر أبحاثها على القطعة، وقد ابتدأت مع تشومسكي 1957، وتقوم هذه الصواتة على أساسين: نظرية السمة المثنوية، والعمليات الصرفية. الصواتية وما هو أساسي في هذه الصواتة هو مبدأ الربط بين البنية العميقة، والمستوى السطحي المنطوق، ويقوم العمل على التعميم وسيطرة القواعد، وأحسن القواعد أعمها».**[4]

---

[1] المعجم الموحد: ص 133، مدخل (segment).

[2] *Darid Crystal. P 426, (phonologie segmental).*

[3] المعجم الموحد: ص 133.

[4] نقل هذا البحث حرفياً التعريف الوارد في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ينظر الصفحة 133 من المعجم.

وإضافة إلى كثرة المصطلحات الواردة فيه، يظهر على التعريف عدم التماسك، كأنه أفكار منفصلة من شأنها أنْ تزيد من انغلاقه وضبابيته، وكان أحرى بأصحاب المعجم – حسب رأي هذا البحث– الاكتفاء بالإشارة إلى موضوع العلم مثلما هو كائنٌ في القاموس الإنجليزي *David Crystal*، لتأتي بقية المعلومات ضمن التعريفات المصاحبة للمصطلحات الأخرى التي تندرج ضمن الحقل الدلالي نفسه من قبيل: *Segment, Segmentation, segmental*... إلخ.

2. /Suprasegmental Phonology /Phonologie Suprasegmentale

يتكون المركب الاصطلاحي من مصطلحين مركبين على النحو التالي:

***Supra + segment + al / phon + logie*.**
مصطلح: ***phonologie*** (تقدّم): الصواتة.
اللاحقة ***al***: (تقدّم) تدل على الصفة.
الجذر ***segment***: تقدّم بمعنى قطعة.

السابقة *supra*: سبق التعرض لهذه السابقة، التي تنحدر من الأصل اللاتيني *suprà*، وتعني فوق.[1]

استناداً إلى هذا التحليل تكون الترجمة المباشرة للمصطلح الأجنبي *phonologie suprasegmental* هي: **صواتة فوقطعية.**

يشير المصطلح الأجنبي *suprasegmental/ non-segmental* إلى سمة أو خاصية صوتية، أكثر طولاً من القطعة[2] (الفونيم) مثل النبر (*accent*)، النغمة (*intonation*)؛ أي مجموع الظواهر التي تظهر بالتوازي مع القطع الخطية، وهي التي تنبئ بخواص الكلام، ونوعياته، وكيفيات أدائه.

[1] *Eric Partridge: Origins A Short Etymological Dictionary Of Modern English, P 3892.(suprà).*
[2] *J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, P 458.*

في محاولة للبحث عن المقابل العربي المناسب أمام المصطلح *phonologie suprasegmentale* لجأ بعض مؤلفي المعاجم إلى اعتماد المقابل المفرد تطريزيات.[1] وفي هذا مجانبة للصّواب لما فيه من علاقة بين المعنى اللغوي وما يحيل عليه المفهوم الاصطلاحي؛ حيث يشير المصطلح في دلالته اللغوية إلى الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة،[2] ومعروفٌ في حياتنا أنَّ الطرز لا يكون إلا فوق الثياب، مثله مثل السمات الصوتية التي لا تظهر على مستوى السلسلة الخطية للفونيمات، وإنما تصاحبها، ولا تكون إلا بعد تأديةٍ مستمرةٍ للسمات القطعية.

مصطلح Phonème:

يمثل هذا المصطلح نواة الدرس الصوتي، وعليه دارت جميع الدراسات الصوتية، يشيع إطلاقه على الوحدة الصوتية الدنيا التي تمتلك وظيفة داخل البناء اللغوي. إلا أنّه شهد الكثير من الاختلاف على مستوى التعريف والاستعمال معاً، وهذا ما جعله يتصدّرُ أكثر القضايا اللغوية حديثاً.[3]

ويرجع هذا الاختلاف بالدرجة الأولى إلى تعدد المدارس الصوتية التي تناولت هذا المصطلح، والجدول الآتي يوضح لنا هذا الاختلاف إيضاحاً أفضل:

---

[1] ينظر المعجم الموحد، ص 121.

[2] ورد في تاج العروس (الطِرز) بالكسر: البزُّ والهيئة.قال ابن الأعرابي: الطِّرز: الشكل، يقال هذا طرز هذا؛ أيْ شكله، والطِراز بالكسر: علم الثوب: فارسي معرّب، قيل أصله تِرازّ؛ وهو التقدير المستوي بالفارسية، جُعلت التاء طاءً، وقد طرَّزه تطريزاً: أعلمَه، فتطرّز، وهو مطرّزٌ، وقال الليث: الطراز الموضع الرفيع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة، وهو معرب، وهكذا ذكره الأزهري. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تح: الترزي وحجازي وآخرون، ج 10، مطبعة حكومة الكويت، 1975، صص 195-196.

[3] ينظر: عبد العزيز الصيغ: **المصطلح الصوتي**، ص 224. أحمد عمر مختار: **دراسة الصوت اللغوي**، ص 165. و ***J. Dubois: dictionnaire de linguistique, P 359. (Phonème)***.

الجدول 6: مفهوم الفونيم في المدارس المختلفة.

النظرة العقلية	النظرة المادية الفيزيائية	النظرة الوظيفية
يُعتبر الفونيم «صوتاً نموذجياً يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج، إما لأنه من الصعب أن ينتج صوتين مكررين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المجاورة،[1] من أنصار هذه النظرة: تروبتسكوي في مرحلة متقدمة من عمره، إذ عرف الفونيم على أنه الصورة العقلية للصوت.[2] سابير: الفونيم صوت مثالي نحاول تقليده في النطق، van wijk أصغر الوحدات التي نشعر بها على أنها غير قابلة للتقسيم أكثر عن طريق الشعور اللغوي.[3]	أهم ممثليها دانيال جونز حيث عرف الفونيم بأنه أسرة من الأصوات في لغة معينة متشابهة الخصائص ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر[4]	أهم التعريفات المقدمة في هذه النظرة هو تعريف تروبتسكوي الذي اعتبر الفونيم مفهوماً وظيفياً لغوياً؛ أي تلك النماذج الصوتية التي لها القدرة على تمييز الكلمات وأشكالها، أو تلك الأنماط المستقلة التي تميز الحدث الكلامي المعين عن غيره من الأحداث الأخرى[5]

وإضافة إلى هذه النظرات في تعريف الفونيم، نجد نظرة أخرى، وهي النظرة التجريدية التي ترى الفونيمات مستقلة استقلالاً تاماً كاملاً عن الخصائص المرتبط بها[6] ويكون التجريد على مستويين:

المستوى الأول: بعض الأصوات لها ملامح مشتركة كثيرة، يمكن أن تلخص في مثال أو صورة أو انطباع ذهني تعتبر صوتاً تجريداً على المستوى الأول، أمّا المستوى الثاني من التجريد، فهو حين يستخلص المرء طائفة كاملة من هذه الأصوات التجريدية في شكل صورة

[1] أحمد مختار عمر: **دراسة الصوت اللغوي**، ص 166.

[2] المرجع نفسه، ص 166.

[3] المرجع نفسه، ص 167.

[4] المرجع نفسه، ص 180.

[5] المرجع نفسه، ص 180.

[6] أحمد عمر مختار: **دراسة الصوت اللغوي**، ص 181.

عامة. هذه الأصوات التجريدية على المستوى الثاني هي الفونيمات.[1]

– كان هذا عرضاً موجزاً لأهم التعريفات التي وضعت أمام المصطلح «*phonème*»، وفي مجملها تعريفات مستمدة من أفكار قَبْليَّة، كالنظرة إلى اللّغة على أنّها مجردة، أو التأثر بالعلاقة بين الدّال والمدلول حين عرَّف تروبتسكوي الفونيم بأنّه **الصورة العقلية للصوت**.

– وبالعودة إلى التعريف الأكثر رواجاً في الدّراسات العربية، الذي سبق الإشارة إليه. فهو لم يأت من عدم، فحين قال تروبتسكوي أنّ الفونيم أصغر وحدة صوتية (فونولوجية) في اللّسان المدروس[2] كان هذا الكلام خلاصة تحليلات طويلة للنظام الصوتي اللّغوي،[3] يرى تروبتسكوي أنّ كل صوت مكون من مجموعة عناصر، غير قابلة للتجزئة أو التحليل، هذه العناصر هي «الفونيمات».

– إنّ هذه الفونيمات في الأصل لا يمكن تمثلها في أرض الواقع، وإنّما هي صور عقلية للصوت، فإذا أخذنا على سبيل المثال: التتابع الصوتي (خَرَجَ) وأردنا تحليلها إلى وحدات أدنى (فونيم) نحصل على ستة وحدات على النحو التالي:

خَرَجَ = خ + َ + ر + َ + ج + َ. في الأصل هذه الوحدات (خ)(َ)(ِ)(َ)(ج)(َ):

غير موجودة في الواقع، بل هي متحققة على النحو التالي: (خَ).(رَ).(جَ)، أي (1+1) (2+2) (3+3)، وحجة البحث في الكلام، هو إنْ كان لهذا الفونيم وجود فعلي، فكيف ننطقه على أرض الواقع، أَخْ، أَرْ، أَجْ، نحن لا ننطق فونيمات، بل أصواتاً تتكون من مجموع فونيمات.

---

[1] من أهم الاعتراضات المسجلة على النظرة التجريدية، اعتراض تروبنسكوي؛ حيث يقول: «إن التجريد على المستوى الأول يتم على أساس تماثل (أكوستيكي) نطقي، في حين على المستوى الثاني على أساس صلة الأصوات ببيئتها، هذان الأساسان مختلفان لدرجة أنه لا يمكن اعتبارهما مستويين لحركة تجريد واحد، والنقطة الثانية أن الأصوات الحقيقية إنما تحيا ما دامت تحققات للفونيمات. وعلى هذا المستوى الأول من التجريد هو الثاني». ينظر المرجع نفسه، ص 182.

[2] *J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, P 359*

[3] *N.S.Trubetzkoy: Principles of phonology, P 44*

عموماً، وعلى حد قول دانيال جونز– كما أشار أحمد مختار– «**لا واحد من التعريفات التي سمعت بها لا يمكن مهاجمته، ولا أظن أنّه من الممكن تقديم تفسير لا يترك منفذاً للشذوذ والاستثناء**».[1]

وعلى هذا يظل هذا المصطلح وما يحيل عليه من مفهوم بؤرة خلاف، وجدلٍ حتى وقتنا الراهن.

تُرجم مصطلح (*phonème*) في معاجم الدراسة، بمقابلات متعددة كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول 7: ترجمة مصطلح *Phonème* في المعاجم اللسانية

المصطلح	معجم علم اللّغة الحديث	قاموس اللّسانيات	علم الأصوات	معجم الألسنة	معجم المصطلحات اللّسانية	المعجم الموحد
Phonème	الفونيم ص 67	صوتيم ص 195	فونيم ص 126	وحدة صوتية حرف، ص 247	صوتية، فونيم، ص 220	صوتية ص 110

يتضح من الجدول تعدد آليات وضع المصطلح بين التعريب والترجمة المباشرة، وهذا ما انجر عنه تعدد صيغ المقابلات العربية.

يأتي المصطلح الأجنبي على الصيغة: جذر+ لاحقة، *phon+eme= phonème*
رأينا سابقاً أنّ الجذر ***phon*** يعود إلى الأصل اللاتيني ***phon*** الذي يعني الصوت
Eme: تنحدر اللاحقة ***eme*** من الأصل اليوناني ***éma***، تدل على الوصف (الصفة)
مثل *Phonème, morphème, graphème*[2]

استناداً إلى الدّلالة الأصلية نحصل على الترجمة الحرفية: صوتية، والتأنيث هنا لتمثل اللاحقة التصريفية (e) الدّال على المؤنث في اللّغة الفرنسية.[3]

---

[1] أحمد مختار عمر: **دراسة الصوت اللغوي**، ص 174.

[2] *Eric Partridge: Origins A Short Etymological Dictionary Of Modern English, P 3915.(eme).*

[3] *Ibid., P 3912.(e)*

عُرِّب مصطلح *phonème* تعريباً صوتياً في معجم علم اللّغة الحديث، وكذلك في معجم الفاسي الفهري، ومعجم علم الأصوات، أما قاموس اللسانيات فقد جاء المصطلح عن طريق الترجمة الجزئية للمصطلح الأجنبي بترجمة الجذر (*phon*) بصوت، والتعريب الصوتي للاحقة *eme* ، ليكون المقابل العربي: صوتم،[1] وقد يبدو المصطلح غريباً، لكن شيوعه لطّف من غرابته، وكونه جاء لفظة واحدة يجعله فعّالا من الناحية التصريفية.

أما بقية المعاجم، فقد ترجمت المصطلح ترجمة مباشرة باعتماد المقابل العربي (صوتية) في كل من المعجم الموحد، وكذلك الفاسي الفهري، في حين نلاحظ في معجم الألسنية تضخيماً في عملية الترجمة بإيراد مركب عربي أمام مصطلح أجنبي مفرد: *phonème* وحدة صوتية، مركب وصفي مكون من (اسم + صفة) حيث لا يظهر المقابل (وحدة) في بِنية المصطلح الأجنبي، وإنما (وحدة) مستمدة من مفهوم هذا المصطلح، أضافها صاحب المعجم لإضفاء بعض الدقة على المقابل العربي، وإلى جانب هذا المركب العربي، يضع مبارك مبارك مقابلاً آخر هو الحرف، بالرغم من الاختلاف الواضح بين المصطلحين الغربي والعربي من حيث المفهوم، حيث يشير مصطلح (حرف) في عمومه إلى الصورة الكتابية، أو الرمز الكتابي للصوت اللغوي.[2]

ومع هذا التعدد الاصطلاحي يبقى تعريب المصطلح هو الأنسب، وهذا لشيوع استعماله وعالميته، والقدرة على تصريفه من ناحية، ومن ناحية أخرى ضبابية هذا المفهوم، وإذا ما ترجمناه بمقابلات أخرى لها مفاهيم سابقة في ذهن المتلقي، من قبيل الحرف، الصوت اللغوي،[3] الصوتة،[4] فإننا نزيد الأمور غموضاً.

---

[1] مصطلح صوتم من المصطلحات الشائعة في الجامعات التونسية، وضعه صالح القرامدي. ينظر عبد الفتاح أبراهم، **مدخل في الصوتيات**، ص 17.

[2] عبد العزيز الصيغ، **المصطلح الصوتي**، ص 218.

[3] ترجمة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ينظر المرجع نفسه، ص 227.

[4] المرجع نفسه، ص 227.

ومن حيث التعريف الذي صاحب المصطلح فقد ورد كالآتي:

الجدول 8: تعريف مصطلح *Phonème* في المعاجم اللسانية.

المعجم	معجم علم اللغة الحديث	قاموس اللسانيات	معجم علم الأصوات	معجم الفاسي الفهري	معجم الألسنية	المعجم الموحد
تعريف Phonème	وحدة صوتية مميزة/ ص 67	غير وارد	أسرة من الأصوات المتشابهة تكون في توزيع تكاملي أو تغير حر، والتشابه قد يكون فيزيائيا، أو في مكان النطق أو الناطق، أما التوزيع التكاملي فهو ألاّ يحل صوت مكان الآخر من الأصوات من الأسرة ذاتها في نفس السياق، أما التغير الحر هو أن يجوز أن يحل صوت محل آخر في نفس السياق الصوتي دون تغيير في المعنى، ويدعى كل صوت من هذه الأصوات ألوفونا، وهذا فإن الفونيم في رأي البعض هو صوت نموذجي أو صورة عقلية أو صوت مثالي تحاول تقليده، أو صوت مجرد، وقد عرفه البعض على بأصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير المعنى، والفونيم وحدة صوتية تتحقق عن طريق الألوفونات المختلفة/ ص 127.	غير وارد		أصغر وحدة غير ذات معنى، يمكن الحصول عليها بتقطيع السلسلة الكلامية، وتقدم كل لغة عدداً محدوداً ومقيداً من الصوتيات (من 20 إلى 50 حسب اللغات، وتتألف فيما بينها لتشكل العناصر الدالة في الخطاب اللغوي/ ص 111.

فيما يتعلق بمعجم علم اللغة الحديث، لا يعدّ هذا التعريف تعريفاً، وإنما يدخل فيما يسمى بالاقتراض المشروح باعتبار أن المعجم قد نقل المصطلح نقلاً صوتياً، وهذا ما استدعى وضع بعض الملاحظات التي تحيل على مفهومه، أما المعجم الموحد فقد اكتفى بوضع التعريف

الأكثر شيوعا لمصطلح (فونيم)، وهي معلومات قليلة جداً مقارنة بحجم المصطلح وأهميته الكبيرة بالنسبة للعلوم الصوتية بمختلف أنواعها؛ بل هو علم قائم بذاته، وفي كل مرة نطرق فيها تعريفا في هذا المعجم ندرك بسهولةٍ أنه مجرد ترجمة مقتضبة، لما يرد في المعجم الفرنسي لجون ديبوا، ولكم المقارنة بين التعريفين:

«*Le phonème est l'élément minimal, non segmental, de la réparé sensation phonologique d'un énoncé dans la nature est déterminée par un ensemble de traits distinctifs. Chaque langue présente, dans son code, un nombre l'unité et restreint de phonèmes (une vingtaine à une cinquantaine selon les langues).*[1]

أما معجم علم الأصوات للخولي وبحكم تخصصه في المجال ، فقد أعطى للمصطلح حقه بعض الشيء، فقد تضمن أهم التعريفات الغربية التي وُضِعت أمام هذا المصطلح، والتي سبق الإشارة إليها في هذا المبحث، وهذا ما يمكّن القارئ من إدراك وجهات النظر المختلفة حول مفهوم هذا المصطلح، ولو بدرجة قليلة، ذلك أنّ الخولي لم يصرح بالمدارس التي قدمت هذه التعريفات، بل اكتفى بالقول البعض يعرفه، أو يرى... وإضافةً إلى هذا جاء التعريف وفيه التفريق بين نوعين من الفونيمات مع ذكر الأمثلة لأهميتها في جودة التعريف ووضوحه: الفونيم القطعي (*phonème segmental*) وهي الفونيمات التركيبية التي تشتمل على الصوامت والصوائت. والفونيمات الفوقطعية (*phonème suprasegmental*) وتشمل الفواصل والنبر والنغمات،[2] وكلما زاد حجم المعلومات، زادت معه جودة التعريف، وهذا يختصر على الباحث الوقت ويغنيه عن الكثير من المراجع.

وحتى نوفي حق هذا التعريف، نقول إنه لا يقل أهمية عما ورد في المعاجم الغربية، الفرنسية منها والإنجليزية، مثلما هو كائن في الجدول التالي:

---

[1] *J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, P 359 (phonème).*

[2] ينظر: محمد علي الخولي: **معجم علم الأصوات**، ص 127.

الجدول 9: مصطلح Phonème في المعاجم الغربية

المصطلح	*J .Dubois. Dictionnaire de linguistique*	*David Crystal Dictionary of linguistics and phonetics*
Phonème	أصغر وحدة غير قابلة للتقطيع تنشأ من تقطيع السلسلة الكلامية، وكل لغة تقدم عددا محدوداً من الفونيمات حسب اللغات، حيث تجمع تبعاً في نقاط مختلفة من السلسلة الكلامية، لتمييز الرسائل اللغوية عن بعضها البعض، وهذه الوظيفة هي الوظيفة الأساسية، وعلى هذا عرف الفونيم على أنه أصغر وحدة صوتية متميزة، وقد اقترح L Hjelmslev مصطلح céméne وعرّفه بأنه وحدة فارغة تفتقر إلى المعنى، ومع ذلك فهو مهم لأنه يجري التحدث به في كل اللغات المعروفة والفونيم يعرّف بالرجوع إلى المادة الصوتية من خلال بعض الخصائص التي توجد على مستويات نقل الرسالة. P 359-360	الوحدة الدنيا في النظام الصوتي، وفقاً للنظريات الصوتية التقليدية، وكان الدافع الأصلي

أورد هذا البحث جانباً من التعريفات الواردة في المعاجم الغربية، نظر لطولها، ونظراً لأهمية المصطلح فقد عرّف تعريفاً موسوعياً، وهذا ما نتطلع إليه في المعجم العربي، فقد يُغَضُّ الطرْف أمام مصطلح من المصطلحات، لكن ليس أمام المصطلح من قيمة مصطلح *phonème* أو مصطلحات العلوم. وفي ختام الحديث عن هذا المصطلح، يمكن أن نضع له التعريف التالي بالقول **إنّه صوت مثالي له تمثلات مختلفة أثناء التركيب أو في بيئات مختلفة، وهذه التمثلات تعرف بالألوفون أو المتغيرات الصوتية أو البدائل الصوتية لا تؤثر في المعنى (صور نطقية للفونيم). يضطلع بوظيفة تميزية، إذ يدخل في التفريق بين معنى وآخر مثل الفونيمات (ق.س.ن) في نام وقام وسال. ومن ناحية التقسيم، فهو أدنى الوحدات الصوتية التي نصل إليها ويكون غير قابل التقسيم أو التجزئة.**

مصطلحا: *Prosody / Prosdème*:

مصطلح: *Prosodie-Prosody*:

ينحدر المصطلح من الأصل اليوناني *prosoidia* ويعني أغنية يؤديها كبار السّن في مجموعات *(song from odé)*، وهي الدّلالة ذاتها لجذر اللّاتيني *prosoidia*، أمّا اللفظة *prosodé* فتعود إلى الفرنسية الحديثة المبتكرة (1500-1700) وتعني علم العروض، والحال نفسها للفظة الانجليزية *prosody* من اللأصل اليوناني *prosoidiakos* واللاتيني *prosodiacus*.[1] ووفق هذا تتمحور الدّلالة اللّغوية للمصطلح حول النغم والإيقاع والموسيقى.

من الناحية الاصطلاحية لم يَحِدْ المصطلح عن دلالته اللّغوية، إذْ يستخدم في الصواته الفوقطعية (*phonologie suprasegmentale*) للإشارة بوجه عام إلى مجموع التغيرات على مستوى الإيقاع (نبر – نغم – مقطع)، وفي بعض الأحيان يعتمد مرادفاً للمصطلح *suprasegmentale*، ولكن دلالته الضيقة تشير إلى ما سبق ذكره (مجموع التغيرات).[2]

هذه الدلالة والمفاهيم المتعددة للمصطلح الأجنبي، أثرت في نقله إلى العربية، ونلفي ترجمته في معاجم الدراسة على النحو التالي:

الجدول 10: ترجمة– Prosody في معاجم الدراسة

المصطلح	معجم علم اللّغة الحديث	علم اللّسانيات	معجم الأصوات	معجم الألسنة	معجم المصطلحات اللّسانية	المعجم الموحد
Prosodie	التطريزية ص 73	نغمية ص 191		علم العروض ص 240	علم العروض ص 270	تطريز ص 121

يظهر من الجدول أنّ المقابلات العربية الواردة أمام المصطلح الأجنبي تُظهر المفاهيم الثلاثة التي يحيل عليها في الدّراسات الغربية، حيث نجد ترجمته بعلم العروض، في كل من معجم علم اللّغة الحديث ومعجم الفاسي الفهري، لكن في ظل غياب ركن التعريف عن هذين

[1] *P(2189).(odre)*
[2] *David gyval.p393.(prosody).*

المعجمين، نتساءل هل المقصود به ذلك المفهوم الذي استعمل قديماً للدلالة على مجموع خصائص وتحاليل البنية؟ أم أنه يشير إلى المصطلح التراثي «العروض» باعتباره يشير إلى مفهوم الإيقاع وما يدخل تحت لوائه؟

أمّا الظاهر في المعجم الموحد ومعجم المصطلحات اللّسانية، فترجمة المصطلح *prosodie* بتطريزية تؤكد أنّ المفهوم المشار إليه هو ذلك المفهوم الذي يرادف مفهوم المصطلح *suprasegmental* (فوقطعية). ويزيد من هذا التأكيد التعريف المصاحب للمصطلح في المعجم الموحد، حيث عرّف على النحو التالي: **التطريز هو دراسة السمات التي تمس في اللّغات المختلفة والسلاسل دون اعتماد التحليل القطعي، فقد تكون السمة أصغر من القطعة، وقد تكون أكبر منها كالمقطع أو أي جزء آخر من الكلمة أو الجملة.**[1] كما عرّف مصطلح فوقطعي بأنّه سمة تطريزية، وهي خاصية صوتية أكبر من القطعة لأنّها تشمل قطعات أو مقطعاً أو عدة مقاطع، مثل: النبر والتنغيم والتأنيف والانسجام الصائتي.[2]

في حين يفضل المُسدّي المقابلَ العربي **نُغَيْمة** لما فيه إحالة على المعنى اللّغوي والاصطلاحي للمصطلح *prosodie* معاً.

ومما يعاب على التعريفات الواردة في المعجم العربي، عدمُ الإشارة إلى تعدد استعمالات المصطلح في بيئته الأصلية، والاكتفاء بمفهوم واحد من هذه المفاهيم عكس المعاجم الغربية.[3] حيث يشير مصطلح *prosodie* إلى مجال بحثي واسع نظراً لتعدد الظواهر المدروسة مثل: النبر – النغمة – كمية الصوت – المقطع – اللّحن – التدفق – الإيقاع... الخ، وكل تدخل تحت ما يعرف بالعناصر التطريزية، وهذه العناصر من الاستحالة أن تظهر مفردة بل دائماً بحاجة إلى علامات لسانية أخرى.[4]

---

[1] المعجم الموحد: ص 121 (مدخل prosodie)

[2] المصدر نفسه: ص 144 (مدخل suprasegmental)

[3] أشرنا سابقاً إلى التعريف الوارد في المعجم الانجليزي دافيد كرستايل. ينظر prosodie من المعجم ص 393.

[4] *J.dubois.p385.(prosodie).*

مصطلح: *Prosodéme*:

غالباً ما يشار إلى السمات التطريزية (*prosodic feature*) في علم الفونيمات (*phonémique phonologie*) بالاسم "الوحدة التطريزية *prosodème*": التي تعتبر واحدة من الأبعاد الرئيسية في تصنيف الكلام صوتياً، والمقصود بالوحدة التطريزية تلك التمثيلات الصوتية غير الخطية التي تأتي مصاحبة للتمثيلات الصوتية الخطية الفونيمات.[1] وكما أنّ الفونيم محور وأساس الصواتة القطعية (*phonologie segmentale*) فإنّ الوحدة التطريزية محور وأساس الصواتة الفوقطعية (*phonologie suprasegmental*).

جاء ترجمة هذا المصطلح في معاجم الدّراسة (الجدول 11).

الجدول 11: ترجمة المصطلح prosodéme في معاجم الدّراسة

المصطلح	معجم علم اللّغة الحديث	قاموس اللّسانيات	معجم علم الأصوات	معجم الألسنة	معجم المصطلحات اللّسانية	المعجم الموحد
Prosodéme	الحدة الصوتية التطريزية ص72	إنغامية		وحدة صوتية فوقطعية ص 240	فونيم فوقطعي انغامية ص 269	وحدة تطريزية ص 121

غالباً ما تشير المصطلحات المنتهية باللاحقة (*eme*) الدالة على الوصف، في مجال الصوتيات واللّسانيات إلى معنى الوحدة من ذلك *phonème*، (وحدة صوتية) (*morphème*: وحدة صرفية) (*graphème*: وحدة خطية، *lexème*): وحدة معجمية... الخ، ونلاحظ من الجدول السابق أنّ كل المقابلات العربية جاءت على شكل مركبات اصطلاحية معقدة وبسيطة، عدا قاموس المسدي الذي جاء لفظة واحدة، أمام المصطلح الأجنبي المركب من الصيغة جذر+ لاحقة *prosod+ème*، وعلى هذا نسجل عدم التوافق بين بِنية المقابل العربي ونظيره الأجنبي.

إنّ اللجوء إلى التضخيم عند ترجمة المصطلح هو بيانُ عدم القدرة على وضع المقابل العربي من جهة، ومن جهة أخرى هي محاولة تمثل المفهوم بدقة، بإضافة بعض الوحدات المكونة للمقابل، غير الواردة في المصطلح الأجنبي، والمستوحاة أو المأخوذة من مفهوم

[1] *David crystal. p394 (prosody).*

المصطلح، فلقد تُرجم المصطلح في معجم علم اللّغة الحديثة بالوحدة الصوتية التطريزية، ويقترب من هذه الترجمة، ترجمة معجم الألسنة (وحدة صوتية فوقطعية) وكذلك الفاسي الفهري (فونيم فوقطعي).

أمّا المسدي فقد فضّل المصطلح المفرد (إنغامية) امتداداً لترجمة المصطلح *prosodie* لكن هذا المصطلح قد لا يعبر بدقة عن المفهوم، باعتبار هذا الأخير يشير إلى الكثير من السمات التطريزية، التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح *prosodème*، مثل : النغمة، النبر، الإيقاع إلى غير ذلك من السمات الأخرى، أمّا المعجم الموحد، فاعتمد المقابل العربي، وحدة تطريزية وهي الترجمة الأنسب – في نظر هذا البحث – لتضمنه مفهوم الوحدة وابتعاده عن اعتماد فونيم فوقطعي يُفترض أن يظل ترجمة للمصطلح *phonème suprasegmental*.

نتائج الدراسة:

- **عدم التحكم في آليات التوليد الاصطلاحي للغة العربية (اشتقاق، مجاز، نحت، تعريب)** وراء التعدد الاصطلاحي الذي بات علامة مسجلة في الدرس اللساني العربي.
- **طرح بعض التعريفات العامة، التي من شأنها الإخلال بالمفهوم الاصطلاحي.**
- غياب التدرج في عرض المعلومات الخاصة بالمصطلح كما هو الحال في المعاجم اللسانية الغربية.
- الاكتفاء بعرض المفاهيم الشائعة، وإغفال المفاهيم المتعددة للمصطلح نفسه.
- بعض المعاجم تحيد عن المنهجية المعتمدة والمطروحة في المعجم، كالتهاون في طرح التعريف بالرغم من تشدقها بإيراد هذا الركن.
- للترجمة أهميتها في تقريب المعرفة بشرط أن تكون دلالية توصيلية مبنية على استيراتجيات وتقنيات عملية تحكمها توجيه عملي عن النقل عن الآخر من أجل خدمة الذات. وينسب الباحث غموض المصطلح الصوتي العربي المترجم ليس إلى اللغة العربية وإنما إلى كفاءة المترجم وضعف المشروع الاصطلاحي المؤسساتي العربي. بلغة أبسط على الباحثين

والمختصين أن يبدؤوا استعمالهم للمصطلحات الصوتية التراثية العربية، إن كانت تفي بالغرض الاصطلاحي والمفاهيمي وترك آليات الترجمة الحرفية والتكافؤ والتكييف والترجمة الشارحة والتطفيف والتصريح حين توجد خانات اصطلاحية فارغة في الدرس المصطلحي الصوتي التراثي، وإلاّ يكُنْ عملهم من باب الوقوع في سجن الدرس الصوتي الغربي، وعليهم تناسي تلك المعارف الصوتية التراثية والشبكة الاصطلاحية التي خلفتها. فلا أحد يجهض مشروعه الاصطلاحي من أجل بناء مشاريع الآخرين.

لائحة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس: **الأصوات اللغوية**، مكتبة نهضة مصر، مصر، (د.ت).
2. أحمد عمر مختار: **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998.
3. إميل يعقوب: **معجم الأوزان الصرفية**، عالم الكتب، ط1، 1993.
4. عبد الفتاح براهم: **مدخل في الصوتيات**، دار الجنوب للنشر، تونس، (د.ت).
5. عبد العزيز الصيغ: **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008.
6. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: **تاج العروس**، تح: الترزي وحجازي وآخرون، ج 10، مطبعة حكومة الكويت، 1975.
7. **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي – فرنسي – عربي)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة الثانية، 2002.
8. David Crystal: A dictionary of linguistics and Phonetics, sixth edition, 2008.
9. Eric Partridge: Origins A Short Etymological Dictionary Of Modern English, Taylor et Francis Group, London, 2006.
10. Pierre Martin : Manuel de phonologie fonctionnelle, centre international de recherche en aménagement linguistique, Université LAVAL, Québec, 1997.
11. JEAN DUBOIS et autres : dictionnaire de linguistique et des sciences du langages, Larousse, 1erédition.1999.
12. N .S .Trubetzkoy: Principles of phonology, translated by Christian, second printing, California, 1971.